جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثانية

تاريخ البلاد العربية القديم

((نهاية عصر الاسر والعصر البطلمي))

استاذ المادة أ.م.د. صبحي محمد جاسم العبيدي

العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

((نهاية عصر الاسر والعصر البطلمي))

مصر من عهد الأسرة الثالثة والعشرين إلى نهاية عصر الأسرات

في أواخر أيام الأسرة الثانية والعشرين انحلت السلطة المركزية انحلالاً كبيراً وانقسمت مصر على نفسها، وفي هذه الظروف القاسية يذكر التاريخ أسماء مجموعة من ملوك ضعاف حكم بعضهم على أنهم من الأسرة الثالثة والعشرين والبعض الآخر من الأسرة الرابعة والعشرين، وفي هذه الظروف بعينها كانت بلاد السودان مسرحاً لنهضة كبيرة وحضارة مزدهرة قامت على أكتاف عدد كبير من كهنة آمون الذين هربوا إلى السودان. وفي النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد تمكن رجل اسمه (كاشتا) من أن يقيم صرح دولة قوية في بلاد السودان تعرف في التاريخ باسم (دولة نبتة)، ثم انتهز ابنه بعنخي فرصة السلطة في مصر فتقدم حوالي عام ٧٢٥ ق.م على رأس قوة كبيرة نحو مصر اشتبكت في حروب عدة مع (تف نخت) أحد ملوك الأسرة الرابعة والعشرين وانتهت المعارك بسقوط منف، ثم الدلتا. وبعد أن عاد بعنخي إلى بلاده ثار عليه تف نخت مرة أخرى فأسرع ولي العهد (شباكا) وهزم المصريين وقتل تف نخت وبذلك انتهت الأسرة الرابعة والعشرين. أما الأسرة الخامسة والعشرون فقد تكونت من ملوك نوبيين حكموا مصر لمدة نصف قرن هم: شباكا، شباتاكا، طهارقة، تانوت آمون، ثم قضى الآشوريون على حكم هذه الأسرة المصرية في النهاية.

الأسرة السادسة والعشرون والنهضة المصرية وعلى كل حال فقد أسس (بسمتيك الأول) حفيد تف نخت الأسرة السادسة والعشرين، وخلال عهد هذه الأسرة تمتعت مصر بشيء من الرخاء والنهوض، كما بدأت عهداً جديداً في علاقاتها الخارجية وأخذت تستعين بالمرتزقة اليونانيين بعدما طلب بسمتيك العون من ملك ليديا (جيجس) الذي كان مهدداً من قبل الإمبراطورية

الآشورية، فأرسل إلى بسمتيك قوة كبيرة من الجند المرتزقة بكامل عدتهم، واستعان بهم على إبعاد الآشوريين عن مصر، وما لبث أن دانت مصر كلها له وأصبح الملك المتوج عليها. واضطر ملوك هذه الأسرة إلى أن يعيدوا لمصر ممتلكاتها في فلسطين وسوريا، ليقيموا جداراً قوياً أمام توسع البابليين الذين أخذوا يمدون سلطانهم على غرب آسيا، ونجح المصريون في صد الخطر عنهم ولو إلى حين. وقد حكم بسمتيك حوالي أربعة وخمسين عاماً عادت البلاد أثناءها إلى حالة من النهوض والرخاء وتولى بعده ولده (نيخو) الذي لم تدم انتصاراته طويلاً عندما تمكن نابوبلاصر ملك بابل الكلداني مع الميديين من القضاء على آشور وأرسل ابنه نبوخذ نصر لملاقاة قوات نيخو في قرقميش ثم في فلسطين وأجبره على الانسحاب إلى داخل البلاد المصرية حيث توفي عام ٥٩٣ ق.م، فتبعه ابنه بسمتيك الثاني. لم تطمع مصر بعد ذلك في آسيا ولم تتدخل في شؤونها إلا أن بسمتيك الثاني ذهب إلى بيبلوس (جبيل) لزيارة معبد آمون فقط، لكنه ظل في علاقة طيبة مع اليونانيين وأرسل حملة إلى الجنوب توغلت إلى الشلال الخامس أو السادس. تبع هذا الملك ابنه (أبريس) عام ٥٨٨ ق.م الذي حاول إعادة السيطرة على بعض المناطق الآسيوية لكنه لم ينجح في ذلك، فاتجه بأسطوله إلى قبرص واستولى عليها.

((نهاية العصر الصاوي والاحتلال الفارسي))

تدهورت الحالة في مصر إثر ثورة حدثت في صفوف الجيش لأن أبريس أرسل قوة من أفرادها إلى قرطاجة منيت بالهزيمة، لذا أرسل الملك أحد أقربائه المدعو (أمازيس) لتهدئتهم

ولكن الأخير استمال إليه الجنود فنصبوه ملكاً عليهم، ودارت الحرب بينهما ولكن النصر كان حليف أمازيس، وقتل أبريس وانفرد أمازيس بالحكم.

بدأ أمازيس بتشجيع اليونانيين ومنحهم كثيراً من الامتيازات وتبرع للمعابد اليونانية، وفي هذه الأثناء توفي أمازيس فتبعه (بسمتيك الثالث) على عرش مصر ولم يلبث أن انتحر بعدما غزا قمبيز الأخميني بلاد مصر واحتلها عام ٥٢٥ ق.م. وظلت مصر ما يقرب من قرنين تئن تحت هذا الحكم القاسي، ولقد تمكنت من أن تقوم بثورات مختلفة حيث نجح بعض ملوك الأسرتين التاسعة والعشرين والثلاثين في تخليص مصر من نير الفرس، ولكن ذلك النجاح كان وقتياً فلم يلبث أن تهاوى أمام بطش ملوك الفرس الأخمينيين.

((العصر البطلمي))

الإسكندر المقدوني والعصر البطلمي لم تستقل مصر طويلاً حتى أخذ نجم الإسكندر المقدوني يتلألأ في أفق العالم، واتجه إلى مصر واحتلها عام ٣٣٢ ق.م، وأظهر احترامه الكامل لديانة المصريين وعاداتهم فقدم القرابين لآلهتهم كما حرص على أن يتم تتويجه ملكاً على مصر وفق التقاليد القديمة في مدينة منف وفي هليوبوليس، انتقل بذلك مصر إلى عصر جديد سمي بـ العصر البطلمي (عصر البطالمة). وقد عين إسكندر اثنين من حكام مصر مكان الساتراب الفارسي وأصبح كليومينس جامعاً للضرائب، وعند اقتسام الإمبراطورية في عام ٣٢٣ ق.م صارت مصر حصة (بطليموس بن لاجوس) مؤسس سلالة البطالمة في مصر، وقد انفرد بالحكم واعترف به منذ عام ٣٠٥ ق.م واستمرت سلالته في حكم مصر حتى موت كليوباترا ٣٠ ق.م. وقد امتاز عهدهم بانتشار مظاهر الحياة اليونانية فيها التي سميت بـ الهلنستية.

العصر البطلمي والروماني في مصر طغت مظاهر الحياة اليونانية على مصر من خلال السيطرة المقدونية، كما ازدهرت فيها العلوم والتحريات والبحوث خلال العصر البطلمي (عصر البطالسة)، وصارت مدينة الإسكندرية التي بناها الإسكندر مركزاً مهماً لهذه البحوث ومحطاً

لمشاهير العلماء، بجانب الإدارة العسكرية والرسمية التي سيطرت عليها العناصر اليونانية والمقدونية، فقد أولع بطلميوس الأول مؤسس سلالة البطالسة في مصر في احترام التقاليد الروحية المصرية وسمح لرجال الدين القديم ان يسترجعوا بعض قواهم ومراكزهم، كما شجع العلم والعلماء، فأسس متحف الإسكندرية الشهير الذي كان بمثابة أكاديمية للبحوث فضلاً عن بنائه لمجموعة من معابد الآلهة المصرية القديمة، كما تأسست في عهده (مكتبة الإسكندرية) الشهيرة التي حوت آلاف من الكتب مما جعلها تشتهر في تاريخ تطور الفكر الإنساني. وجدير بالقول هنا بأن بطلميوس نفسه كان أحد تلاميذ الفيلسوف اليوناني أرسطو لذا فلا عجب لشغفه واهتمامه بالعلوم، وقد استمر هذا الشغف والاهتمام في عهد بطلميوس الثاني، إلا ان البطالسة الذين حكموا بعده لم يهتموا كثيراً بتشجيع العلماء. اشتهر من بين العلماء الذين عاصروا البطالسة في مصر على سبيل المثال كل من: إقليدس: الرياضي الشهير. إراتوستينيس: الذي قاس محيط الأرض ووصل إلى نتيجة قريبة جداً من المقدار الحقيقي. أبولونيوس: الذي ألف في الرياضيات واشتهر ببحثه الخاص في المقاطع المخروطية. هيبارخوس: الفلكي المشهور الذي كان أول من رسم خارطة للأجرام السماوية. هيرون: الرياضي المشهور بالجبر وبتطبيقه العلوم . نهاية عهد كليوباترا والصراع مع روما أُرسل من مدينة طرسوس يستدعي كليوباترا لكي يحاسبها على موقفها السلبي وعدم معاونتها لأنصار قيصر، ولبت الدعوة عام ٤١ ق.م. وهناك استطاعت أن تبرر مسلكها وأغرت أنطونيوس كما أغرت قيصر من قبله على المجئ في أعقابها إلى مصر حيث أمضى معها فيما بين عامي ٤١-٤٠ ق.م. وقد افترق عنها أثناء حملاته على بلاد البرث وأرمينيا. وآثر هذا الوضع على علاقته بأوكتافيانوس شقيق زوجته عندما هجرها، وزاد هذه العلاقة توتراً أن أوكتافيانوس لم يوفِ بالتزاماته نحوه ويمده ببعض الفرق التي وعده بها لاستخدامها ضد البرث. فلما انتهت حملة أنطونيوس على البرث بالفشل عام ٣٦ ق.م. تزعزع مركزه الأدبي والمادي لكن كليوباترا وضعت تحت تصرفه جميع موارد

مملكتها ليتحدى زميله وينازعه السلطة، لذا استصدر قراراً بإلغاء سلطة أنطونيوس العليا وإبطال انتخابه قنصلاً لعام ٣١ ق.م. وأعلن أوكتافيانوس الحرب على كليوباترا ولم تشأ هذه أن تدع أنطونيوس يخوض المعركة الأخيرة وحده فرافقته إلى الميدان إلا أنه استبد اليأس بأنطونيوس فانتحر عام ٣٠ ق.م. حاولت كليوباترا ان تضمن العرش لأحد ابنائها ولكن أوكتافيوس أوعز إليها بأنه قد يسوقها في موكب نصره بعد عودته الى روما، ولذا آثرت كليوباترا أن تنتحر على أن تدخل روما في ثياب الذل وتعرض كالسبي على رجالها، لذا انتحرت بلدغة الكوبرا ولقيت حتفها (في ١٠ أغسطس عام ٣٠ ق.م). وهكذا دخلت مصر منذ سقوط الإسكندرية في يد أوكتافيانوس عام ٣٠ ق.م في نطاق الامبراطورية الرومانية وكانت مصر في هذه الأوانة منقسمة إدارياً إلى ثلاثة أقسام أو مناطق كبرى: الدلتا (تقابل مصر السفلى)، و الأقاليم السبعة وإقليم أرسينوي (تقابل مصر الوسطى)، و طيبة (تقابل مصر العليا) وكان على رأس كل منها قائد عام يدير شؤون كل قسم من هذه الأقسام. وقام أوكتافيانوس ببعض إصلاحات عاجلة لوقف التدهور الاقتصادي الذي انتاب مصر في أواخر عصر البطالسة ووضع الخطوط للنظام الإداري والأسس التي قام عليها الحكم الروماني من بعده، وأقام عليها والياً من هيئة الفرسان (وهي هيئة رجال الأعمال والتجارة)، ثم غادر مصر الى روما ليواجه المشكلات التي نجمت عن الحروب الأهلية هناك وأشرك معه مجلس السنات في تصريف شؤون الإمبراطورية.